مواطن

النشرة الشهرية
يناير 2025

مستقبل الحكم في المملكة".. هل يواجه النظام" السعودي خطر السقوط؟

في عام ٢٠١٤، نشرت وكالة رويترز تقريرًا حول خلافات الأسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية؛ حيث أشارت إلى أن الأسرة الملكية بدأت تتحرك لتفادي أزمة في مسألة الخلافة. وبعد عدة أشهر، وتحديدًا في فبراير ٢٠١٥، كشفت تقارير إعلامية عن وجود صراع غير معلن على العرش داخل الأسرة المالكة، وهو الصراع الذي دفع الملك سلمان إلى اتخاذ سلسلة من

تحلية المياه «الخضراء»: كيف نحل أزمة المحلول الملحي؟

تحدٍ مُلحٌّ يواجه سكان المنطقة الصحراوية الشاسعة الواقعة بين بحرٍ وخليج، مناخ جاف وموارد مائية شحيحة، البحث عن حل !ليس ترفًا؛ بل ضرورة!.

كان الحلّ في مياه البحر المالحة عبر تحويلها لمياه صالحة للشرب، من خلال أنابيب مغمورة في قاع البحر تتصل بوحداتٍ للتحلية، أدخلت تلك التكنولوجيا للمنطقة

متى بدأت تحلية المياه في دول مجلس التعاون الخليجي؟

الهوية الوطنية في الكويت: كيف تؤثر قوانين سحب الجنسية على مفهوم المواطنة؟

شبكة مواطن الإعلامية

مقرها العاصمة البريطانية لندن تأسست في السادس من يونيو سنة ٢٠١٣. "مواطن" ترصد أحداث المجتمع وتهتم بقضايا المواطن في الخليج والعالم العربي

المدير التنفيذي رئيس التحرير

د. محمد الفزاري

الرجاء الضغط على الصورة أو عنوان المقال ليتم تحويلك إلى المقال في موقع مواطن

إفلاس الشركات في عُمان.. نتيجة لتقلبات السوق، أم وسيلة قانونية للإفلات من المديونية؟

خالد أحمد

يعاني الاقتصاد العماني من تنامي ظاهرة تعثر الشركات وإفلاسها، مما يترتب عليه الكثير من الخسائر في الوظائف ورؤوس الأموال الوطنية، يأتي ذلك بعد مرور حوالي خمس سنوات على دخول قانون الإفلاس الجديد حيز التنفيذ في سلطنة عُمان.

فما الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة؟ وهل يتعلق الأمر فقط بالتصدي لتنفيذ مشروعات دون دراسة أو استعداد حقيقي، مما يؤدي إلى الإخفاق؟ أم أن هناك أسبابًا تتعلق بالتسرع في اتخاذ القرارات أو عدم دراسة الواقع؟.

في عام ٢٠١٩ بدأ العمل بقانون الإفلاس الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٥٣ / ٢٠١٩، ويهدف قانون الإفلاس إلى إيجاد إطار تشريعي وقانوني يعزز بيئة الأعمال التجارية عبر إعادة هيكلة الإجراءات التي تُمكن التاجر من تخطي مرحلة الدين، وإعانته على معاودة الانتظام في النشاط الاقتصادي، ويسري ذلك على أفرع ووكالات الشركات الأجنبية داخل السلطنة.

وتضمّن القانون مجموعة من القواعد والأحكام التي تنظم إشهار إفلاس التاجر، وما يسبقه من مراحل وقائية من شأنها مساعدته في الخروج من مرحلة الاضطراب المالي والإداري، وذلك بعد سداد ديونه والتوفيق بينه وبين الدائنين، حسب خطة إعادة الهيكلة التي نظمها المشرع وفقًا لأحكام قانون الإفلاس.

لماذا علقت السعودية عضويتها في مجموعة بريكس؟

حمادة عبد الوهاب

في نهاية ديسمبر/ كانون الأول الماضي، أعلنت روسيا تجميد السعودية انضمامها لمجموعة "بريكس" كعضو كامل، حسب ما نقلته وكالة "إنترفاكس" الروسية عن مستشار الكرملين للسياسة الخارجية، يوري أوشاكوف، وذلك بعد نحو ١١ شهرًا من انضمام السعودية للتحالف الذي كان يضم خمس دول: "البرازيل، وروسيا، والهند، والصين، وجنوب إفريقيا"، وشمل التوسع حينها أربع دول أخرى "مصر، وإيران، والإمارات، وإثيوبيا".

وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، شاركت السعودية في قمة "بريكس" في نسختها الـ١٦ بمدينة قازان الروسية، تحت شعار "تعزيز التعددية من أجل التنمية والأمن العالميين العادلَين"، بوفد يترأسه وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان، الذي كان قد شارك في يونيو الماضي

رغم ارتفاع معدلات البطالة.. عمانيون ينتظرون الوظيفة الحكومية ولا يرحبون بالقطاع الخاص

خالد أحمد

أسباب كثيرة أدت لارتفاع معدلات الباحثين عن عمل في سلطنة عمان؛ منها النمو السكاني والتوسع في التعليم العالي، وزيادة عدد الخريجين، إضافة إلى الأزمات المالية العالمية والمحلية التي كان لها الكثير من التأثيرات السلبية على حجم الإنفاق، وسياسات التوظيف في القطاعين الحكومي والخاص.

حتى إن السلطان هيثم بن طارق حرص بعد توليه الحكم بفترة قصيرة، خلال لقائه بعدد من الشباب المشاركين بالمؤتمر الوطني للرؤية المستقبلية "عمان ٢٠٤٠"، على أن يدعو الشباب "للمبادرة وانتهاز الفرص، والإقبال على القطاع الخاص وعدم انتظار الوظيفة الحكومية؛ بل الاتجاه إلى حيث يمتلكون المقدرة".

تذكر الأرقام الرسمية أن هناك ارتفاعًا في معدل الباحثين

من السبئية إلى العلاهية: كيف دخلت فكرة تأليه الإمام "علي" في عقائد الفرق الدينية؟

د. محمد يسري

منذ أشهر قلائل، اندلعت حالة من الجدل في العراق بعدما أعلنت مديرية استخبارات محافظة الديوانية، عن اعتقال أحد المسؤولين في حركة "العلاهية" الدينية. وذلك بعد أن قام بقتل شخصين قدمهما "قربانًا لله" على حد زعمه. أعادت تلك الحادثة حركة العلاهية إلى الواجهة الإعلامية من جديد، ليُثار السؤال حول الجذور التاريخية لتأليه الإمام علي بن أبي طالب. كيف بدأت الممارسات الداعية لتأليه الإمام علي؟ وما هي أهم الحركات التي اعتنقت تلك العقيدة؟ وكيف تعامل الساسة مع تلك الحركات عبر القرون؟

السبئية

تذكر المصادر الشيعية أن الإمام علي بن أبي طالب

إفلاس الشركات في عُمان.. نتيجة لتقلبات السوق، أم وسيلة قانونية للإفلات من المديونية؟

خالد أحمد

يعاني الاقتصاد العماني من تنامي ظاهرة تعثر الشركات وإفلاسها، مما يترتب عليه الكثير من الخسائر في الوظائف ورؤوس الأموال الوطنية، يأتي ذلك بعد مرور حوالي خمس سنوات على دخول قانون الإفلاس الجديد حيز التنفيذ في سلطنة عُمان.

فما الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة؟ وهل يتعلق الأمر فقط بالتصدي لتنفيذ مشروعات دون دراسة أو استعداد حقيقي، مما يؤدي إلى الإخفاق؟ أم أن هناك أسبابًا تتعلق بالتسرع في اتخاذ القرارات أو عدم دراسة الواقع؟.

في عام ٢٠١٩ بدأ العمل بقانون الإفلاس الصادر

على أنقاض البيئة.. إسرائيل توسع مستوطناتها على حساب الغطاء النباتي الأخضر

هيثم الشريف

جبل أبو غنيم بين القدس وبيت لحم؛ كان يكتسي بالخضرة، لكنّه أصبح الآن مستوطنة إسمنتية يسكنها نحو ٣٠ ألف إسرائيلي.

بدلت إسرائيل تصنيف هذه المنطقة من "محمية طبيعية" إلى منطقة بناء؛ ليتسنى لها قطع ما بها من أشجار، والبناء فيها بداية من عام ١٩٩٧

نهج مُتجدد تتخذه إسرائيل؛ فقد دأبت على توسيع المستوطنات على حساب الغطاء النباتي الأخضر، رغم أن قرار الأمم المتحدة رقم ٢٣٣٤ لعام ٢٠١٦، نصّ على عدم شرعية إنشاء المستوطنات، وتوسيع ما هو قائم منها في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

في هذا التقرير، رصدنا عبر المصادر المفتوحة تآكل الغطاء النباتي الأخضر، وقطع الأشجار، جراء تسارع وتيرة التوسع الاستيطاني في سبع مستوطنات ومنطقة صناعية في الضفة الغربية المحتلة.

وتراجعت مساحة الغطاء الشجري في فلسطين في الفترة بين ٢٠٠١ و٢٠٢٣ بمعدل ٢١ هكتاراً.

كما تقلصت مساحات الغابات من نحو ٣٢٠ ألف دونم عام ١٩٧٠ إلى ٢٤٥ ألف دونم خلال عام ٢٠٢٣.

البناء على محمية طبيعية

فتحت لي جرحاً، ووضعت فيه الملح"، بهذه العبارة" وصف رئيس جمعية وادي قانا الزراعية الخيرية، الدكتور نافذ خضر منصور، ما يجيش به صدره عندما تطرقنا في حديثنا معه إلى منطقة وادي قانا، التي شهدت فترة طفولته وصباه.

يقول خضر الذي يبلغ من العمر ٦٤ عاماً: "أنا من مواليد

علوية، لكنني لستُ مسؤولة عن أفعال النظام"..
العدالة في سوريا ما بعد بشار

سالي علي

بعد سقوط نظام بشار الأسد، تتداخل مشاعر الحزن والخوف والارتباك مع بصيصٍ من الأمل في غدٍ أفضل؛ فأنا كمواطنة سورية، وككاتبة تنتمي للطائفة العلوية، وجدت نفسي أمام منعطف عميق، تتأرجح مشاعري بين المتشابكة والمتناقضة، كأنني أحمل في داخلي وطنًا بأسره، مليئًا بالأسئلة والتحديات والأحلام. وأنا كامراة أرى النساء السوريات كن حاضرات في كل منعطف تاريخي تمر به بلادنا، وأديبات سوريا لسن استثناءً. من خلال أقلامهن، كتبنَ عن الحرية والحب، والألم الذي عصف بوطننا لعقود، وأحاول هنا أن أصطف مؤدية دوري جوار هؤلاء.

على أثر كوليت خوري، التي تعتبر واحدة من أبرز الأديبات السوريات، كانت صوتًا نسائيًا قويًا يواجه القيود الاجتماعية والسياسية في زمنها، وذلك عبر أعمالها الأدبية؛ فلم تكن فقط كاتبة تبحثُ عن الذات؛ بل كانت أيضًا نموذجًا للمرأة السورية التي تصرّ على أن يكون لها دور في صياغة هوية الوطن. فالكاتبات، من كوليت خوري إلى جيلنا الحالي، كسرنَ حاجز الصمت وتحدين القوالب التقليدية التي حاولت تهميش أصواتهن، ومن خلال أقلامهن قدمنّ رؤى مختلفة لسوريا، رؤى تجمعُ بين الحلم والألم، بين التحدي والأمل. اليوم، ونحن نعيش هذه اللحظة المفصلية في تاريخنا، والتي تمهد لدولة جديدة كليًا علينا، أجد نفسي حقيقةً مدينة بشكل كبير لهؤلاء النساء؛ فإن إرثهنّ يلهمني، ويذكرني بأنّ الكلمة يمكن كثيرًا بأن تكون سلاحًا أقوى من كل أدوات القمع.

الكتابة في هذه المرحلة ليست فقط وسيلة للتعبير عن الذات؛ بل هي أيضًا فعلُ مقاومة؛ مقاومة لكلّ الصور النمطية، لكلّ الأحكام المسبقة، ولكلّ محاولات تكميم الأصوات، لكن كل ذلك -للحقيقة- لا ينفي بشاعة الشعور عندما أضطر إلى التبرير أو التوضيح: "أنني علوية، لكنني لستُ مسؤولة عن أفعال النظام"، هذا الشعور يقيدني، لكنه في الوقت نفسه يدفعني للاستمرار، لأن الكتابة هي الطريق الوحيد الذي أجد فيه نفسي حرة، ولو للحظات.

الجراح الشخصية بين الهوية والانتماء

لطالما شعرت بأن انتمائي للطائفة العلوية كان أمرًا معقدًا، خاصة في ظل غياب مرجعية دينية أو فكرية واضحة للطائفة، وهذا الغياب كان دائمًا بالنسبة لي مصدرًا للقلق، وكأنه يتركنا في فراغ يجعلنا عُرضة لأن تُعرّفنا السياسة بدلًا من أن نعرّف أنفسنا، ومع سقوط نظام بشار الأسد، أصبحت هذه الأزمة أكثر وضوحًا؛ فقد ورثنا إرثًا مثقلًا بالاتهامات والارتباط السياسي الذي لم نختره، هناك تراكم متزايد من أصابع الاتهام التي تُوجه للطائفة ككل، وكأننا جميعًا مسؤولون عن الظلم الذي مارسه النظام! .

وجدت نفسي عالقة بين هويتي الفردية وانتمائي الطائفي، أحيانًا أضطر لتقديم نفسي كواحدة من الطائفة العلوية حتى يفهمني الآخرون، وهذا شعور مؤلم، لماذا يجب أن تُختزل هويتي في انتماء ديني أو طائفي؟ لماذا لا أكون إنسانة سورية ببساطة؟

الخوف من التفتت وذاكرة الانتداب

يتسلل إلى قلبي خوف لا يفارقني، خوفٌ من تلك الأحداث الفردية المتكررة التي تطرق أبوابَ الجوار دون استئذان، حالاتُ القتل الفردي والخطف والتصفيات التي تتغذى على خطابِ الكراهية والطائفية، جميع هذه الأحداث ليست مجرد وقائع معزولة؛ بل إشارات مُقلقة على هشاشة النسيج الاجتماعي الذي بدأ يتشقق تحتَ وطأة الغضب والثأر

والأكثر إيلامًا وقلقًا، كان سماعي عن أن بعض المناطق في سوريا اضطرت للمطالبة بالحماية الدولية من فرنسا! هذا المطلب أعادني قسرًا إلى الذاكرة السورية القديمة أيام الانتداب الفرنسي، تلك الحقبة التي لم تجلب سوى المزيد من التفكك والتبعية، إنّ فكرة العودة إلى تلك الأيام تُرعبني بقدرِ ما يُرعبني استمرار هذا التدهور الأمني، لا أستطيع تخيّل أن تُصبح سوريا مسرحًا لتدخلاتٍ خارجية جديدة، تُغذي الصراعات بدلًا من إخمادها

أنا لا أُحبذ العودة إلى ماضٍ لم نُشفَ من جراحه بعد، ولا أقبل أن نُسلّم مستقبلنا للخوف أو للانتقام، إنني أتوق إلى سوريا يسودها العدل والأمن والأمان، إلى سوريا التي تُحترم فيها كرامة الإنسان، ويشعر فيها كل فرد -بغضّ النظر عن طائفته أو خلفيته- بالأمان في بيته وشارعه ومدينته.

أحلم بوطن لا يُهدد أفراده بالخطف أو القتل، ولا يجدون أنفسهم مضطرين لطلب الحماية من قوى خارجية، وطنٌ قوي بعدله، راسخ بتسامحه، لا يحتاج سوى إلى سواعد أبنائه لبنائه من جديد.

السوريون الأعداء

أجد صرخة أدبية عميقة في رواية "السوريون الأعداء"، التي تعكس حال السوريين في ظل الصراعات والانقسامات؛ في هذا العمل، يصوّر لنا فواز حداد كيف تحولت العلاقات بين أبناء الوطن الواحد إلى علاقات قائمة على الريبة والخوف، وكيف دفعت الحرب الأهلية السوريين ليصبحوا أعداءً داخل وطنهم.

يتناول "حداد" ببراعة فكرة الانتماء، وكيف يمكن أن يتحوّل من شعور بالهوية إلى عبء يُثقل كاهل الفرد، ويعكس هذا الشعور الذي أعانيه؛ كوني محسوبة على طائفة معينة، أشعر وكأن انتمائي أصبح عبئًا يجب تبريره أمام الآخرين، وسط تصاعدِ الخطاب الطائفي.

الحرب جعلت السوريين أعداء أنفسهم، لا أحد" بريء، والكل متورط بطريقة أو بأخرى، حتى الصمت كان خيانة"، هذا الاقتباس الذي جاء في الرواية، يُجسد بعمق شعور الخوف الدائم من الاتهام، والتورط القسري في معركة لم نختر خوضها؛ فالصمت أحيانًا لم يعد خيارًا آمنًا؛ بل صار يُنظر إليه كتواطؤ أو خيانة.

كما تطرّق حداد إلى فكرة العدالة الغائبة والبحث عن الأمان؛ حيث يقول: "في زمن الحرب، لا مكان للعدالة، إما قاتل أو مقتول، لا منطقة رمادية للنجاة" .

مواضيع ذات صلة

هذا الوصف يشبه خوفي العميق من انعدام الأمان وتلاشي العدالة، ويُبرز كيف أصبح الخوف جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية؛ في ظل حالات القتل والخطف وتصاعد الكراهية.

وللحقيقة، إن ما يجعل هذه الرواية مهمة هو أنها لا تكتفي بسرد وقائع الحرب؛ بل تغوص في تفاصيل النفس البشرية؛ في هشاشتها وقلقها وخوفها، ويعكس هذا تمامًا حالتي ككاتبة تحاول أن تكتب بصدق، لكنها تجد نفسها مضطرة لتفسير انتمائها حتى لا يُساء فهمها أو تُتهم بشيء لم ترتكبه. دعانا "حداد" إلى التفكير بعمق في سؤال الهوية والانتماء والعدالة، وهي أسئلة أطرحها على نفسي يوميًا، خاصة مع تصاعدِ العنف والخوف من أن يتحوّل المجتمع إلى ساحة انتقامية.

السوريون الأعداء" لا تقدّم إجابات جاهزة،" لكنها تفتح الباب واسعًا للتأمل في حالنا كسوريين؛ في صراعاتنا الداخلية والخارجية، وفي خوفنا من المستقبل، هي رواية تشبه وجعي، وجع كل امرأة سورية تخشى أن تضيع في خضم الاتهامات والانقسامات.

وأنا أضم صوتي لصوت الرواية، أتمنى أن يأتي يوم نستطيع فيه أن نُعرّف أنفسنا كـ"سوريين" فقط، بلا حاجة لتفاصيل تُفسر من نكون. أحلم بوطن يُعاملني كإنسانة، لا كامتداد لطائفة أو نظام.

لكن كيف يمكننا أن نعيد بناء سوريا بطريقة لا تجعلنا عالقين في ماضٍ منظور، أسرى تاريخ من الظلم والقمع؟ أخاف أن يتحول حلم الدولة الجديدة إلى كابوس آخر؛ حيث يُنظر إلينا كطائفة مسؤولة عن كل ما حدث، الخوف من الانتقام أو العزل هو شعور حقيقي، خاصة عندما تكون الطائفة مرتبطة برأس النظام الذي حكم البلاد بالحديد والنار.

لكنني أؤمن بأن الدولة التي نحلم بها يجب أن تكون دولة قائمة على العدالة لا الانتقام، العدالة التي تحاسب الأفراد على أفعالهم، وليس على انتماءاتهم، العدالة التي تعترف بالجراح، لكنها تفتح المجال للمصالحة. إن الدولة الجديدة لا يمكن أن تُبنى على أسس الطائفية، وإلا فإننا سنكرر نفسَ الأخطاء التي أدّت بنا إلى هذا الوضع، سوريا بحاجة إلى عقد اجتماعي جديد، يقوم على المواطنة الكاملة والاحترام المتبادل.

الحل في التسامح والعدالة

إنني وبشكلٍ شخصي أؤمن بأنّ سوريا الجديدة، لا يمكن أن تُبنى على أساس الطوائف أو الانتماءات الضيقة، إنما يجب أن تكون سوريا وطنًا للجميع، تتسع لكل الأصوات ولكل الأحلام.

يكون فيها التسامح هو المفتاح الأول لهذه النهضة، ولكن ليس التسامح الذي يعني النسيان أو الإنكار؛ بل التسامح الذي يعني بأن نفتح قلوبنا لتفهم تجارب بعضنا بعضًا، وأن نمد أيدينا لخلق مستقبل أفضل.

أما المفتاح الثاني فهو العدالة، العدالة التي تضمن حقّ كل من ظُلم، وتفتحُ الطريق أمام مساءلة حقيقية لمن ارتكب الجرائم، دون استثناءٍ أو تحيز، إن سوريا الجديدة يجب أن تتعلم من أخطائها، وأن تبني نظامًا يحمي الجميع، بغضّ النظر عن انتماءاتهم أو مواقفهم السابقة.

بعض الأمل

إني ورغم كل شيء، ما زلت حتى الآن أؤمن بأنّ الأمل ما زال قائمًا، نعم، رغم الجروح العميقة، ورغم الصراعات المعقدة، إلا أنني أؤمن كثيرًا بالمواطنة، وبأننا كشعب قادرون على تجاوز الأزمة التي فُرضت علينا لسنين. إننا الآن كسوريين بحاجة إلى شجاعة أكبر لمواجهة أنفسنا قبل أن واجه بعضنا بعضًا، علينا أن نسأل: ماذا تعلمنا من هذه التجربة؟ كيف يمكننا أن نمنع تكرارها؟

إلى كل سورية وسوريّ يقرأ هذه الكلمات، دعونا نبدأ من جديد، دعونا نكون أكبر من جراحنا، وأقوى من خلافاتنا، دعونا نعمل معًا من أجلِ سوريا لتكون لنا جميعًا، دون استثناء أو تمييز. رغم كل الألم؛ فإنني أرى في هذا التحول فرصة؛ فرصة عظيمة لإعادة بناء وطننا على أساس الحرية والعدالة والتسامح، وأؤمن بأننا إذا تمسكنا بالأمل، وإذا عملنا معًا؛ فإنّ سوريا يمكن أن تنهض من جديد.

وختامًا.. أود أن أضيف بأنّ تلك ليست مجرّد كلمات قد صفّت وكُتبت فقط؛ بل هي دعوة للتفكير والعمل، دعوة لتحكيم العقل والمنطق على الأقاويل والمورثات، دعوة لنفصل الدين عن الدولة، دعوة لأن نتسامح فيما بيننا و نضع أنفسنا مكان الآخر، دعوة لنستوعب مدى حجم عمق بئر الظلم والفساد الذي أجبرنا على تقبله وممارسته علينا لسنين طوال، دعوة للحرية والعيش، دعوة للشعور الحقيقي بمعنى كلمة مواطن، والتي -للأسف- لم أكن -شخصيًا- أشعر بها، أسمعها فقط بوسائل الإعلام وأقرأ عنها في الكتب، الآن ليس كالغد، والغد ليس شبيهًا بسابقه، إن سوريا الحرة بحاجة إلينا جميعًا، بحاجة إلى كُتابها ومعلميها، لمزارعيها وصناعها، لخبرائها وشبابها، سوريا بحاجة إلى قلوبنا وأحلامنا؛ فلنعمل معًا، ولنكتب فصلًا جديدًا من تاريخنا؛ فصلًا يليق بتضحياتنا، وإنسانيتنا.

التحول إلى المسيحية في اليمن: قناعة دينية أم هروب من قبضة الجماعات المتطرفة؟

مواطن

قبل اندلاع الحرب في اليمن، لم يكن المشهد مألوفًا أن تجد نصرانيًا يمنيًا يُبشر بالدين المسيحي، ويدعو أقرانه اليمنيين من الأغلبية المسلمة إلى اتباع تعاليم المسيح، أما اليوم؛ فينشط بعض الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة للدين الذي اعتنقوه مؤخرًا، من بين أولئك الشباب جون غانم.

جون غانم، محمد سابقًا، بدأ التشكيك في صحة ديانته الأولى –الإسلام- حين التحق بالجامعة في العام ٢٠١٤. يقول جون لمواطن: "بدأت في التشكيك في الطقوس والمعتقدات الإسلامية علانية، وبعد عودتي من أداء فريضة الحج بمكة مع عائلتي، تحداني أحد الأصدقاء أن أظهر بقميص عليه رسمة الصليب علانية؛ ففعلت! طلبت من أصدقائي تصويري ونشرتها على صفحتي في وسائل التواصل الاجتماعي".

واجه جون العديد من التعليقات الغاضبة والانتقادات اللاذعة بسبب تلك الصور. يقول: "دفعني هذا الموقف لزيارة مكتبة في مدينة تعز اليمنية لشراء الإنجيل، وحين بدأت التحدث عن قراءتي له دخلت في نقاشات حادة حول المسيحية، وتعرضت لمضايقات من الأسرة والأصدقاء الذين نعتوني بالجنون".

اضطر جون للسفر إلى اليونان في العام ٢٠١٧، وهناك اعتنق المسيحية رسميًا، وحين أراد العودة لليمن مُنع من ذلك -حد قوله- وتبرأت منه عائلته، واختارت زوجته تطليق نفسها منه وحرم من حضانة ابنتيه، لكن تلك المضايقات لم تمنعه عن الاستمرار في مهمته الجديدة التي اختارها لنفسه؛ وهي التبشير بالمسيحية.

يؤكد جون أنه استطاع تعميد "مؤمنين يمنيين جدد" يقول لمواطن: "مسيحيو اليمن مضطهدون كما اضطهدت، وما زلت أتعرض لمضايقات وتهديدات من داخل اليمن".

يعيش جون اليوم في بريطانيا، ويمارس التبشير بين أبناء الجاليات اليمنية والعربية وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن تلقى دروسًا في تعاليم المسيحية في الكنائس الإنجليزية.

التبشير.. واقع جديد أم ظاهرة

يشكك أستاذ علم الاجتماع في جامعة صنعاء الدكتور عبد الجبار ردمان؛ في أن اعتناق بعض الشباب اليمني للمسيحية نابع من إيمان حقيقي بالدين المسيحي، يقول لمواطن: "ما دفع الكثير من هؤلاء الشباب إلى اعتناق المسيحية هو الرغبة في الهروب من الحرب التي فرضت عليهم، والأزمات الاقتصادية المصاحبة لها. كما يرى أن الأمر لا يرتقي لمستوى الظاهرة".

ويرى "ردمان" أن كثيرًا من الشباب يلجؤون للتحايل والتظاهر باعتناق المسيحية، رغبة في الحصول على فرصة عمل في أوروبا أو أمريكا، وبعد أن يحققوا حلمهم في السفر يتراجعون عما أقدموا عليه؛ فهم لم يعتنقوا المسيحية حقًا.

لا يستبعد "ردمان" ارتداد البعض عن الإسلام عن قناعة، لكنه يرجع الأمر للأحداث المؤلمة التي عاشتها .اليمن من عنف مارسته جماعات دينية متطرفة

بالمقابل يرد جون على ردمان بأنه خلال معيشته في اليمن، كانت حالته المادية ميسورة كحال عائلته، وأن الحرب لم يكن لها أي تأثير في قرار اعتناقه المسيحية. ويشاركه في الرأي محمود الكليبي، شاب يمني ثلاثيني اعتنق المسيحية قبل اندلاع الحرب، يقول الكليبي لمواطن إنه يعرف يمنيين كُثُرًا اعتنقوا المسيحية قبيل اندلاع الحرب الحالية.

درس الكليبي العلوم السياسية في جامعة دمشق، وخلال فترة دراسته بسوريا اعتنق المسيحية، لكنه لم يغير اسمه، يقول الكليبي لـ "مواطن": "عندما رجعت لصنعاء أخفيت الأمر عن أهلي، لأنني أعرف أنهم سيرفضون اعتناقي للمسيحية". قرر الكليبي السفر إلى إثيوبيا والزواج هناك من امرأة إثيوبية، وأصبح حاليًا مستقرًا في العاصمة أديس أبابا.

جبريل شاب يمني آخر اعتنق المسيحية أواخر العام ٢٠١٥، يرفض أن يتم وصفه بالخائن والمرتد عن الإسلام، يقول لـ "مواطن": "بصراحة؛ الإسلام أنتج لنا متطرفين دينيًا في اليمن يتقاتلون على الحكم، ونحن كشباب نريد التغيير ونريد أن نعيش حياتنا في سلام، ونمارس حريتنا في اختيار المعتقد الديني لكننا لم نجد ذلك".

اضطهاد أم عدم تقبل؟

في الخامس من نوفمبر ٢٠١٤، أقدمت النيابة العامة اليمنية على إحالة المحامية الثلاثينية فاطمة سالم إلى مصحة للأمراض العقلية بعد إلقاء القبض عليها بتهمة "الارتداد عن الإسلام واعتناق الديانة المسيحية"؛ في مدينة باجل التابعة لمديرية الحديدة غرب صنعاء.

يمنع القانون اليمني التحول من الإسلام لأي ديانة أخرى، وتنص المادة ٢٥٩ في القانون اليمني على أن: "كل من ارتد عن دين الإسلام يعاقب بالإعدام بعد الاستتابة ثلاثًا، وإمهاله ثلاثين يومًا. ويعتبر ردةً الجهر بأقوال أو أفعال تتنافى مع قواعد الإسلام وأركانه عن عمد أو إصرار؛ فإذا لم يثبت العمد أو الإصرار وأبدى الجاني التوبة فلا عقاب".

وفي صنعاء الواقعة تحت سيطرة جماعة الحوثي، يتعرض من اعتنق المسيحية من اليمنيين المسلمين للسجن بتهمة الردة، وهو ذات الحال في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة المعترف بها دوليًا في تعز ومأرب. وقد تصل عقوبة المرتد حد الإعدام. بحسب المحامي محمد عبد الله محمد في حديثه مع مواطن؛ فإن الأجهزة الأمنية والمؤسسات القضائية اليمنية بموجب القانون والدستور، تشدد في مسألة العقوبة ضد المرتد الذي يُصر على رغبته بالتحول من الإسلام الى المسيحية أو ديانة أخرى، وهذا أمر محسوم.

هذا وتخلو العاصمة اليمنية صنعاء من أي وجود للكنائس عدا الكنائس الصغيرة التي كانت تتبع مقار الشركات النفطية المحلية والأجنبية، وأما عدن المدينة، والتي كانت تضم عددًا من المسيحيين الأجانب بحكم تواجد الاستعمار البريطاني؛ فتوجد فيها ثلاث كنائس كانت تدار شؤونها بواسطة القنصلية البريطانية بعدن، لكنها اليوم باتت مغلقة، ولهذا فإن الأجانب المسيحيين وبعض اليمنيين الذين انتقلوا إلى المسيحية يمارسون طقوسهم الدينية في بيوت خاصة وفي سرية، بحسب تأكيد وديع اليمني أحد معتنقي

مواضيع ذات صلة

ويؤكد الشيخ جبري إبراهيم وكيل وزارة الأوقاف اليمنية بصنعاء في حديثه لـ "مواطن": "إن المجتمع اليمني لن يقبل بوجود يمنيين مسلمين مرتدين عن دينهم مهما كان الثمن".

ويزعم الشيخ إبراهيم أنه قبيل اندلاع الحرب الجارية في اليمن منتصف مارس من العام ٢٠١٥، كانت بعض المنظمات والمؤسسات المسيحية تنشط في عدد من المدن اليمنية؛ منها البعثة المعمدانية الأمريكية في جبلة بمحافظة إبّ وسط اليمن، والتي يمتد نشاطها إلى محافظتي تعز والحديدة وفي صنعاء وعدن، وينشط التنصير في سائر المحافظات اليمنية عن طريق الجمعيات الدولية ذات الاهتمام الإنساني، والمهتمة بالأمومة والطفولة وذوي الاعاقة والبيئة والسياحة، إضافة إلى المدارس الخاصة ومعاهد تعليم اللغات والابتعاث الدراسي.

ويرى السفير اليمني ناصر أحمد، أن الحديث عن وقوع انتهاكات تطال المسيحيين في اليمن مبالغ فيه؛ فمن وجهة نظره فإن أتباع المسيحية هم أقلية صغيرة جدًا، وغالبيتهم من الأجانب الذين كانوا يعملون في الشركات النفطية وفي مختلف القطاعات الاقتصادية، وهم يتمتعون بحقوقهم؛ فما تزال الكنائس موجودة في عدد من المناطق اليمنية، ولم يتم منع أي مسيحي من أداء طقوسه، وإن كانت هناك فترات تم منعهم بهدف توفير الحماية الأمنية لهم، ويقول أحمد لـ"مواطن": "لا يمكن أن ينساق المجتمع اليمني نحو من يفرض عليه معتقدًا أو دينًا، ولكل فرد حرية اختيار معتقده، لكن ليس له الحرية في أن يسعى إلى فرض أو نشر ما يعتقد وفقًا للقوانين اليمنية ".

استهداف ممنهج

في مارس/ آذار ٢٠١٦ قتل مسلحون مجهولون، يعتقد أنهم متطرفون إسلاميون، قتلوا أربع راهبات كاثوليك واثني عشر شخصًا آخرين كانوا متواجدين في دار الأم تريزا للعجزة والمسنين بمدينة الشيخ عثمان. وفي سبتمبر/أيلول ٢٠١٦، شهدت مدينة عدن أحداث عنف استهدفت المسيحيين؛ حيث اقتحم مسلحون كنيسة "القديس يوسف" الكاثوليكية بمنطقة كريتر وأحرقوها.

يتذكر محسن باشاجه، المواطن الخمسيني الذي كان يقطن بالقرب من مكان وقوع الحادثة، كيف أن عددًا من المسلحين الملثمين جاءوا فوق دراجات نارية، واقتحموا الكنيسة وأحرقوها، ثم خرجوا فارين دون أن يعترضهم أحد، خشية من أن يتم استهدافهم من قبل أولئك المسلحين. يقول "باشاجه" لـ "مواطن": "كل من كان يقطن في حي البادري بكريتر استنكر الجريمة ولا يُعرف من قام بها، لكننا سمعنا فيما بعد أن مسلحين متطرفين هم من نفذوا الجريمة".

وفقًا لبلقيس والي، الباحثة في منظمة "هيومن رايتس ووتش"؛ فإن عدد المسيحيين في اليمن يقدر بنحو ٤١ ألف مسيحي من اليمنيين الأصليين واللاجئين، لكن تقرير لجنة الولايات المتحدة للحرية الدينية الدولية، أكد أن عدد المسيحيين في اليمن تقلّص من ٤٠ ألفًا إلى بضعة آلاف، وهم لا يستطيعون ممارسة شعائرهم الدينية في الأماكن العامة خوفًا من الهجوم عليهم.

وجاءت اليمن في المرتبة الثامنة ضمن ١٧ دولة عربية هي الأكثر قمعًا للمسيحيين على مستوى العالم خلال عام ٢٠١٨، بحسب تقرير أصدرته منظمة "الأبواب المفتوحة" المتخصصة في رصد القمع الذي يتعرض له المسيحيون حول العالم، كما صُنفت اليمن في المرتبة الخامسة من البلدان التي يصعب فيها أن يكون المرء مسيحيًا وفقًا لقائمة المراقبة العالمية لعام ٢٠٢٤

وفي هذا الصدد، يرى الناشط الحقوقي فراس شمسان، أن أحداث العنف التي تطال المسيحيين في اليمن ليست إلا فصولًا من سلسلة فصول عدم التعايش والتسامح الديني التي يعاني منها اليمنيون منذ اندلاع الحرب.

ويشير شمسان في حديثه مع "مواطن" إلى أن عدم الاعتراف بحقوق الأقليات الدينية، بما فيهم المسيحيون؛ فاقم الأوضاع المتدهورة في البلاد، ومن المتوقع حدوث فوضى الانتقام في المستقبل القريب.

وجود تاريخي وبحث عن القبول

لم تكن اليمن حديثة العهد بالدين المسيحي كما يعتقد البعض؛ فقد دخلت الديانة المسيحية اليمن في القرن الرابع الميلادي، عبر المذهب الآريوسي الشرقي الذي يُنسب للكاهن آريوس، المشتهر في مدينة الإسكندرية المصرية، كما أحرق الملك الحميري "ذو نواس" سكان منطقة نجران قبل أكثر من ١٥٠٠ عام عقابًا على اعتناقهم الدين المسيحي.

بحسب دراسة معنونة بـ "المذهب الآريوسي المسيحي في بلاد اليمن ونجران والحجاز"؛ فقد ارتبط انتشار المسيحية في بلاد اليمن بالعلاقات التجارية والدبلوماسية التي جمعتها بالشام والعراق، وتعرض اليمن للاحتلال الحبشي عام ٥٢٥م. شهدت فترة الاحتلال الحبشي لليمن انتشار وازدهار الديانة المسيحية، حينها بنا الأحباش في صنعاء كنيسة سُميت بالقلّيس.

وقد تمركز المسيحيون على مواقع تجارية ممتازة مثل نجران والمناطق الساحلية، مما جعلها محط أنظار الدول الأخرى التي كانت قد اتخذت المسيحية دينًا لها؛ مثل روما وبلاد الشام والحبشة.

في كتابها "الإرساليات التبشيرية في عدن"، كتبت الدكتورة هناء عبدالكريم": على الرغم من وجود مكانة للديانة المسيحية في جنوب الجزيرة العربية؛ فإنها لم تلق قبولًا في المجتمع، وذلك لارتباطها منذ البداية بالإمبراطورية البيزنطية والحبشة، الأمر الذي أدركه أبناء جنوب الجزيرة العربية، ورأوا في المسيحية امتدادًا لنفوذ السيطرة الأجنبية، مما لم يجعلهم يقبلون على اعتناقها؛ بل على العكس من ذلك؛ فقد حاربوا الديانة المسيحية، والدليل على ذلك أنه لم توجد غير جماعات مسيحية قليلة في البلاد بعد خروج الأحباش، وبذلك فقد كان انتشارها مرتبطًا بالنفوذ الأجنبي، أما وجود الديانة المسيحية كعقيدة اقتنع الناس بها؛ فلم توجد إلا عند جماعات قليلة تمسكت بها حتى قيام الإسلام".

يبحث مسيحيو اليمن في الوقت الراهن عن فرص للتعايش مع أتباع الأديان والمعتقدات الأخرى التي يتبعها أبناء جلدتهم داخل البلاد، بحسب "وديع"، أحد أتباع المسيحية في صنعاء، يقول وديع لـ "مواطن": "من خلال تعاملنا مع الآخرين بالحسنى وبالعمل الصالح، نسعى إلى أن نعكس الصورة الحقيقية كمسيحيين يمنيين، وهذا الأمر يضايق المتطرفين الذي ينكرون وجودنا، لكننا نقول لهم؛ سيأتي اليوم الذي نمارس فيه طقوسنا ونظهر إيماننا.

سوشيال ميديا

مواطن
muwatin.net